الاسْتِئْذَانُ قَبْلَ وُقُوعِ المَحْذُورِ

- وَمِنَ الوَاضِحِ أَنَّ هَذِهِ الآيَاتِ تَحُثُّ عَلَى سَتْرِ العَوْرَاتِ المُغَلَّظَةِ، الَّتِي فِي حَقِيقَتِهَا كُلُّ شَيْءٍ يَسُوؤكَ رُؤْيَةُ الآخَرِينَ لَهُ، وَتَحْرِصُ عَلَى دَرْئِهَا عَنْ تَطَفُّلِ الأَجْنَبِيِّ، وحَمَاقَةِ السَّفِيهِ.

وَالطِّفْلُ فِي نَشْأَتِهِ يَتَأَثَّرُ غَالِبًا بِمَا يَرَاهُ، وَيَسْمَعُهُ، فَقَدْ يَتْرُكُ ذَلِكَ أَثَرًا نَفْسِيًّا سَيِّئًا لَدَيْهِ، إِذَا هُوَ اطَّلَعَ، صُدْفَةً عَلَى مَا يَجْرِي غَالِبًا بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، مِنْ تَوَدُّدٍ، وَتَلَاحُمٍ، فَيَتَصَوَّرُونَهُ اعْتِدَاءً مِنْ أَحَدِهِمَا عَلَى الآخَرِ، أَوْ عِرَاكًا بَيْنَهُمَا.

فَرُبَّمَا رَسَخَ ذَلِكَ فِي العَقْلِ البَاطِنِ، فَيَتَّخِذُ مَوْقِفًا عَدَائِيًّا مِنْ أَحَدِهِمَا، يُشَكِّلُ فِي المُسْتَقْبَلِ عِنْدَهُ عُقْدَةً

نَفْسِيَّةً مِنَ الجِنْسَيْنِ، وَإِمْكَانِيَّةِ عَيْشِهِمَا مَعًا.

- وَمِنَ الخَدَم، والْمَوَالِي مَــنْ إِذَا اطَّلَعَ عَلَى عَوْرَةٍ، أَذَاعَ تَفَاصِيلَهَا، وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى مَا رَأَى، يَتَفَكَّهُ بِالْحَدِيثِ عَنْهَا عِنْدَ الآخَرِينَ، كَأَنَّهُ مِمَّنْ يُحِبُّ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَــةُ فِي المُجْتَمَعِ، فَوَجَبَ الاستِئْذَانُ قَبْلَ وقُوعِ المَحذُورِ، وَكشفِ المَستُورِ.!!

وَتَجَلَّتْ حِكْمَــةُ البَارِي، جَــلَّ فِي عُلاَهُ عِنْدَمَا بَيَّنَ أَنَّهُ يَغَارُ، كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ، عَن أَبِــي هُرَيْرَةَ، يَرْفَعُهُ: «**إِنَّ اللهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللــهِ أَنْ يَأْتِيَ الــمُؤمِنُ مَا حَرُمَ عَلَيهِ**». (متفق عليه).